الدعاء

الدعاء هو العبادة

الدعاء عبادة من العبادات، لكن قبل أن نتكلم حول هذه العبادة لا بد أن أصارحك بما أشعر..

الحقيقة أننا جميعاً نعاني أحياناً من المسائل وكلنا نحتاج لربنا.. كلنا فقراء لربنا... لا أحد منا الا وعنده أمنية يتمنى أن تتحقق.. ومن منا لم يرتكب معصية أو خطيئة يتمنى لو أن الله يغفرها له؟ وكلنا بلا استثناء له طلب من الله.. وهذا ما نطلق عليه الدعاء.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ [فاطر: ١٥].. فقر مطلق.. فقر في كل شيء.. فاللفظ لا يستثنى منه أحد.. الغني فقير، والفقير فقير، الحاكم فقير، والمحكوم فقير، السيد فقير والمخدوم فقير..

كلنا فقراء الى الله ﷻ وهو الغني الوحيد.. لذا نحن بحاجة دائمة الى الله..

وعندما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].. ***أريدك أن تفكر معي في هذا***

obeikandl.com

المعنى.. ربنا يقول لك انك بمجرد دعائك له سوف يستجيب!! هل تصدق كلام ربنا أم لا؟ الله ﷻ يقولها بوضوح.. والأعجب من هذا أن يأتي رجل الى النبي ﷺ ويقول له: يا رسول الله، أبعيد ربنا فنناديه أم قريب فنناجيه؟ هل هو بعيد فنبقى ننادي ونقول: يا رب يا رب أم قريب فنناجيه في هدوء؟ فسكت النبي ﷺ حتى نزل قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

فالموقف لم يكن يحتاج لواسطة من النبي ﷺ، لم يقل له: قل لهم: يا محمد إني قريب، لكنَّه على الفور أخبر: «إني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان»، ويعلمنا النبي ﷺ ويقول لنا: «**مَن لم يسأل الله يغضب عليه**». [الترمذي عن أبي هريرة].

من لم يتعود سؤال الله يغضب عليه، فالأصل فيك يا مسلم أن يديك دائماً مرفوعتان لربك تسأله.

ويعلمنا النبي ﷺ ويقول لنا: «**الدعاء هو العبادة**». [الترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه عن النعمان بن بشير].

ويعلمنا النبي ﷺ أيضاً في حديث جميلٍ، أتمنى أن يَتفكَّر فيه كل واحد منا؛ لأنه يمنحنا القدرة ويخلق داخلنا طاقة عظيمة بأن ندعو الله قانتين يقول لنا الرسول ﷺ: «**إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع العبد إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين**» [الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه عن أنس]... وتأمل اختيار النبي لاسم: «حيي كريم» حيي أي: شديد الحياء.. حياءً يليق بجلاله، «وكريم» فهو يعطيك دون

أن تسأله.. إن الله حيي كريم ترفع يديك إليه وهو لا يردهما خائبتين أبداً... هل اشتاقت قلوبكم للدعاء؟

لماذا لا يستجاب لنا

المشكلة أن البعض يشتكي كثيراً أنه يدعو ولا يستجاب له فماذا يا تُرى تفسير هذا، إذا كان الله قد تعهَّد بالإجابة؟

ربما يكون قلة اليقين، بمعنى أنني لا أدعو بيقين فلا يستجاب لي.

ربما تكون هناك حكمة في منع العطاء، يعني ربنا منع عني الشيء الذي أطلبه لأنه ليس مفيداً بالنسبة لي.

الحقيقة يمكن أن يكون التأخير لأن الله يحب هذا العبد، وهناك أثر يؤكد هذا الكلام: «أن الله تبارك وتعالى يقول: يا جبريل دعاني عبدي،؟ فيقول: نعم يا رب، يقول: يا جبريل، ألحَّ عبدي عليَّ في السؤال؟، فيقول: نعم يا رب، فيقول الله تعالى: يا جبريل، أخِّر مسألة عبدي فإني أحب أن أسمع صوته». جاء معناه عن أنس، وفيه ضعف.

وأحياناً يحب الله تبارك وتعالى أن يعلمك العبودية فيجعلك تدعو ويتأخَّر في الإجابة حتى تذوق حلاوة القرب من الله، اسمع حديث النبي ﷺ يقول: «**ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**» [رواه الترمذي عن أبي هريرة].

وإما أن يكفِّر عنه من ذنوبه بمقدار ما دعا؛ تخيَّل تظل تلح أسبوعاً أو شهراً في دعوة، والإجابة تتأخر والذنوب تظل تُغفر بكل دعوة تتأخر الإجابة فيها.

الخلاصة أن الله قد يؤخر عنك الإجابة؛ لأنه يحب أن يسمع صوتك، وأحياناً يؤخر عنك الإجابة ليعلمك أن تجاهد شيطانك حينما يأتي يوسوس إليك أن الله تخلى عنك ولم يستجب دعاءك، فربنا يؤخر الإجابة ليختبرك أو ليعلمك أن تطرد شيطانك وتقول له: سيستجيب الله رغم أنفك، وأحياناً يؤخر الإجابة؛ لأن من مصلحتك تأخير الإجابة، وأحياناً يؤخر الإجابة ليفهمك أنك على ذنب، تُبْ من هذا الذنب والله يستجيب.

الدعاء مخ العبادة

ودعوني أسأل سؤالًا حول الحديث الذي يقول: «الدعاء هو العبادة» إذا كان الدعاء هو العبادة فماذا عن الصلاة ولِمَ خصَّ النبي ﷺ الدعاء وقصر العبادة عليه؟

العبادة جاءت أصلًا من «عبد»؛ يعني من عبودية، أي: أنني عبد لسيد.. وأول ما نذكر كلمة عبد ما الذي يمكن أن يخطر في بالك؟ ذل.. خضوع.. لجوء.. احتياج..

إذن كلمة عبادة معناها أصلًا: الخضوع، فيمكن لإنسان أن يصلي ولا يحس بالخضوع، ليس لعيبٍ في الصلاة، ولكن لأنه لم يركز.. ويمكن أن تزكي ولا تحس بمعنى الخضوع.. ويمكن أن تؤدي عبادات كثيرة ولا تحس بمعنى الخضوع.. فأنت حين ترفع يديك وتقول له: يا رب، محتاج لك.. لا أحد يخلصني من هذا

الأمر إلا أنت.. لا يمكن أبداً أن تفعل ذلك وأنت لا تستشعر العبودية، لذا فقمّة العبودية أن تدعو الله؛ لأنك تكون قد اقتربت من الله كثيراً وعرفت أنه هو ربك القوي القادر، وأنت عبده الضعيف العاجز الذي تحتاج..

لذا لا بد وأنت تدعو أن تفهم أنك لا تدعو ليستجيب لك الله فقط، ولكنك تدعو أيضاً حتى تتعلم الخضوع.. تتعلم العبودية، حتى تقترب من الله أكثر وأكثر...

الدعاء في حياة هؤلاء

ومن التقيت بهم وحاورتهم: الفنان وجدي العربي وسألته:

ما أثر الدعاء في حياتك؟ وأين هذه العبادة في حياتك؟

إن الإنسان حين يدعو الله فيجب عليه أن يكون في خشوع وذلة.. ذلة لمن؟ لقوة ما.. هذه القوة هي قوة الله ﷻ.. وسيدنا رسول الله ﷺ لم يترك لنا شيئاً في هذا الموضوع إلا وفعله، بمعنى أن كل حياتنا دعاء.. كل عبادتنا دعاء.. يعني الدعاء في الاستيقاظ من النوم، الدعاء في النوم، وقبل النوم، الدعاء في الخروج من البيت، الدعاء في دخول البيت، الدعاء في الدخول إلى الخلاء، الدعاء في الخروج من الخلاء، دعاء معاشرة الزوجة، دعاء الثوب الجديد، وأنا شخصياً لي تجارب عدة في الدعاء، فالطبيعي عندي حينما تمر بي أي أزمة، أو مشكلة أن أتصل بأمي وأقول لها: أنت مقصرة معي هذه الأيام؟ فتقول: والله أبداً، أنت معي دوماً في دعائي

في الفجر.. وكذلك لو احتجت بعض المال مثلاً ألجأ فوراً إلى الحل: سورة الواقعة؛ لأن الرسول ﷺ قال فيها: «**إنها لو قرئت في بيتٍ.. فإن هذا البيت لا تُصيبه فاقة أبداً**». [روى معناه البيهقي وأبو يعلى عن ابن مسعود].

ومنذ يومين فقط كنت أتحدث مع زوجتي حول رغبتي في بعض المال، فوجدتها تقول لي: لِمَ نتكلم كثيراً في هذه المسألة ولدينا «الفيتامين»؟ وزوجتي - ربنا يكرمها - لا تُقدم على شراء أيّ شيء، حتى الحذاء، إلا بالاستخارة حتى لا ييسر الله لها شراءه إن لم يكن الله يريده، والله ﷻ يقول في حديثه القدسي: «**وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه**» [البخاري والإمام أحمد عن أم المؤمنين عائشة].

يا سبحان الله.. المهم أنني اشتغلت بالواقعة.. وجعلتها وِردي في الليل والنهار، وأصبحت أحافظ عليها في الأوقات المحبة للذكر.. بعد الفجر.. قبل المغرب.. والله فوجئت برزق يأتينا من حيث لا نحتسب فقلت لزوجتي: «الواقعة شغالة!» فمن دلائل حنان الله تبارك وتعالى وعطفه أنه استجاب لطلبي، وأريد أن أقول شيئاً: كلنا مررنا بمنعطفات كثيرة في حياتنا، وكل واحد فينا قال أدعية معينة أو شخص آخر دعاها له، وهذه الدعوة نقلتك من حالٍ إلى حال.. وموضوع الدعاء هذا له علاقة بالأمهات.. علاقة غريبة جداً وإلا لَمَا قال النبي ﷺ: «**الجنة تحت أقدام الأمهات**» [أحمد، وابن ماجه، والنسائي عن معاوية السلمي].

فهناك علاقة ربانية بين الأم والدعاء..

والله أنا كنت أدخن أربع علب من السجائر يومياً، فاستخدمت الدعاء والإلحاح على الله، كنت أقول: يا رب يا رب، وأول دعوة قلتها لما كنت في أول زيارة لي للكعبة، وأنا أعرف أن لي دعوة مستجابة مع أول نظرة لي للكعبة، فلم أدعُ بأيّ شيء إلا: يا رب أبعدني عن السجائر، وقد كان والحمد لله، ولم يأخذ مني الإقلاع عنها وقتاً طويلًا، ولم أكن أدعو وحدي، كانت معي زوجتي وأمي كذلك.

قصص من الواقع

كنت ميتاً في شكل إنسان

اسمي عبد الله، عمري أربعة وعشرين سنة، مصري، أعمل في شركة خدمات إعلامية، قصة التزامي ببساطة أنني حين بلغت ستَّ عشرة سنة بدأت العمل عارض أزياء وموديل في الفيديو كليب والإعلانات، وبالتالي تعرفت على جوٍّ يمتلىء بالفساد رغم تربية أبي وأمي الجيدة التي لا أنكر فضلها علي؛ يعني من صغري تربيت على الصلاة، ولكن للأسف الاختلاط مع أصدقاء السوء أبعدني جداً عن بيتي وتربيتي، المهم المواضيع تطورت والشيطان طبعاً ساعدني جداً، والموضوع بدأ بالخروج والفسح، والأكل في المطاعم وهكذا، لكن بعد ذلك قلنا: مش كل حاجة أكل وشرب... عايزين نعمل حاجة جديدة، بقينا فترة نبحث عن الجديد الذي نفعله حتى بدأ الأمر يتطور إلى الخمور والمخدرات، ونقيم حفلات للرقص

الجماعي، والسهر والمبيت خارج المنزل.

كنت كلما جلست مع نفسي أسألها: هل أنا سعيد بما أفعله فعلًا، أم أنني أقول هذا لأقنع نفسي فقط؟

لكن ما إن أجالسهم وأراهم، حتى أقول: هل كل هؤلاء مخطِئون وأنا وحدي المصيب؟ وأتمادى معهم في كل ما يفعلون..

وإذا كان كلهم مجتمعون على نفس الشيء، إذن هذا هو الطريق... وأصبح اندماجي معهم كأنه غيبوبة لا أستطيع النظر حولي كأنني كنت ميتاً..عايش ميت في كل شيء.. ولدي جرأة فظيعة لأعمل كل شيء غلط... لدرجة أن الغلط أصبح عندي هو الصح، والصح هو ما ينبغي أن أبتعد عنه، مثل الصلاة أو قراءة القرآن.

وفي يوم من الأيام كنت مع أحد الأصدقاء نشاهد شريط فيديو عن فيلم خيالي حول الناس حينما تموت، وكيف أن الشيطان يضحك عليهم ويدخلهم إلى النار، فشعرت بنفسي من هؤلاء الناس وأن الشيطان يضحك علي، فحصل لي نوع من الرعب الغريب.. الرعب الهستيري حتى صرخت في أصحابي: لا أستطيع المكوث في هذا البيت، أشعر أن البيت فيه شياطين، وقلت لهم: أريد أن أذهب.. ذهبت إلى البيت وأنا أتمايل وجسمي كله يرتعش، ولا أدري ماذا أفعل، فسمعت آذان الفجر، فقلت: أتوضأ وأقرأ سورة يّس، طبعاً لم أستطع قراءة شيء؛ لأن الشيطان كان يتملكني من الداخل، وكلما قرأت القرآن كلما ارتعش جسدي وخفت أكثر، فقلت أُصلي.

ورغم أن المسافة بيني وبين الجامع مائة متر، لكني شعرت كأنني مشيت من القاهرة لأسوان.. أمشي في رعب حتى بدأت أجري والشيطان يوسوس لي أنني جننت، وأنه ليس عليَّ صلاة، وبقَيتُ أحارب الشيطان ثلاثة أشهر، (تسعين يوماً) محاربة محاربة.. والحمد لله أكرمني ربي ونصرني عليه؛ لأنه أتعبني جداً.. أتعبني في الوضوء، وأتعبني في الصلاة، وأتعبني في قراءة القرآن.. لدرجة أني قلت لوالدتي: أنا أشعر أنني جننت، فسألتني ما الأمر؟ فحكيت لها كل شيء سألتني: متى كان هذا؟ قلت لها: في يوم كذا، فقالت: سبحان الله، وظلَّت تُكَبِّر وتهتف: هذا هو اليوم الذي بقيت أدعو لك فيه ودعوت بقلب صافٍ جداً وخالص النية أن يهديَك الله.

وحقيقة الأمر أنني شعرت أن الهدى وقع عليَّ، وكأنه شيء يتلبـــني، وكأن الدعوة صعدت إلى الله فقبِلها، ونزلت على الفور وتحولت من الشمال إلى اليمين فوراً فقلت لها: **والآن ماذا أفعل؟** قالت لي: «إن شاء الله يكون ربنا تقبل دعوتي وأرشدك للطريق الصحيح.. للمسجد فأنت محتاج أن تحارب نفسك وتحارب الشيطان، وتحاول في الطريق الذي وفقك الله إليك وتستمر فيه حتى ينعم عليك ربنا بالجنة»... الحقيقة أنني لم أكن أتوقع أن أتحمل، فلا أستطيع أن أصِف ما يحدث إلا بكلمة حرب، حرب من داخلي وحرب في جسمي طوال النهار والليل.. حتى ذهبت لأحد المساجد وتوجهت إلى الشيخ فأخبرته بما يحد لي من رعب وخوف شديد وكيف أن الشيطان يخدعني ويخيل لي أني مجنون، فقال لي: إنَّ هذا هو أسلوب الشيطان، وأنَّه حينما يجد من يبعد عنه يجنّد أسلحته، فإذا حاربه الإنسان يضعف الشيطان وتقع كل أسلحته

وكيد الشيطان ضعيف فيتركك شيئاً فشيئاً إلى أن تموت بقايا ألاعيب الشيطان داخلك، وأنت تحتاج أن تحاربه بأسلحتك وأسلحتك هي: صلاتك وقرآنك والتزامك..

وبقيت على هذا الأمر حتى جاء يوم ثمانية وعشرين من رمضان.. ودعاني أحد أصدقائي لصلاة التهجُّد في أحد المساجد، فوجدت مَن يقدم لي سحوراً، وقال لي: لا بد أن تتسحر معنا، قلت: هؤلاء الناس طيبون جداً وكنت أتعجب منهم كثيراً؛ لأنني كنت أشعر دوماً أن أي إنسان يؤدي لي خدمة فلا بد أن ينتظر المقابل، وهذا طبعاً بفضل أصدقاء السوء، لكنني وجدت هؤلاء الناس يبحثون عن الثواب وعن أنهم يدخرون شيئاً للآخرة. ولمّا مكثت معهم، ابتعد عني الشيطان تماماً.. وحتى حين يأتيني ويقول لي: ماذا يريدون منك؟ ولماذا يعاملونك جيداً؟ فبمجرد أن أتعامل معهم، وأرى الابتسامة على الوجوه أجد وسوسة الشيطان تذهب. المهم رجعت إلى البيت بعد أن اعتكفت في المسجد لمدة يومين، والشيطان بدأ يوسوس لي من جديد، وبدأت مكالمات وتلفونات من بنات كنت أتمنى في الماضي لو نظرت لي إحداهن فقط أو أشارت إليَّ، وجدتها تكلمني في التلفون وتقول لي: تعال نسافر إلى شرم الشيخ.. وللأسف ذهبت مع بعض هؤلاء الأصحاب والشيطان ضحك عليَّ وقال لي: جرب، لكني أخذت قراراً ألا أشرب خمراً، ولن أدخن مخدرات... مجرد أن أسهر معهم فقط، لكني بقيت غير مستريح ولا أستطيع التعامل معهم كأنني غريب عنهم، وبعدما رجعت قررت قراراً ـ إن شاء الله ربنا يثبتني ـ ألّا أترك أصدقاء المسجد أبداً..

طبعاً لا أستطيع المقارنة بين حياتي السابقة وحياتي الآن، فقد أصبح لحياتي معنى حقيقي.. لها معنى.. لها هدف. أنت تعيش لتصل إلى الجنة.. تتزوج لتنجب ذرية صالحة تدخل بها الجنة.. أعمل لأكسب مالاً حلالاً فشعرت أن كل عمل طيب في الدنيا يعود عليَّ في الآخرة بثواب فقلت: الله!! ما أشتري لجنة وخلاص، لأني بذلك سأحيا في الدنيا سعيداً إن شاء الله، والحمد لله ربي أكرمني وأدعو الله أن يثبّتني على الطريق القويم.

ان عبد الله قال: كنت ميتاً في شكل انسان، فسبحان الله هو قالها ولعله لا يعرف الآية التي تقول: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأنعام: ١٢٢].

يعني عبد الله قال الإحساس، دون أن يعرف الآية.. فمن لا يعرف الله هو فعلاً ميت وليس حياً..

النقطة الأخرى: هي ما قاله عبد الله من أن والدته دعت له في لحظة، وأنَّ هذه اللحظة كانت في اليوم الذي تغيَّر فيه، والأستاذ وجدي قال: إنه يطلب من والدته أن تدعو له دوماً، فهذا الحرص على دعوة الأم لا بدَّ أن نركّز عليه..

وليست الأم فقط، ولكن الحرص على دعوة الناس كلهم لك؛ لأنه أحياناً تكون دعوة الناس لك أقوى من دعوتك لنفسك، فحديث النبي ﷺ واضح يقول فيه: «**دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك موكّل به كلما دعا لأخيه بخير،**

قال الملك: آمين، ولك بمثل ذلك» [الجامع الصغير للسيوطي عن أبي الدرداء].

فتخيَّل.. انَّ الله يخصِّص ملكاً ليؤمِّن على دعائك ويقول لك: ولك المثل.

والسؤال الذي يطرح نفسه أن والدة «عبد الله» دعت له وهي ضارعة لله، وهو بدأ يتحسن ويُقْبِلُ على الله، فالله استجاب الدعاء وتَقبَّلَ منها..

لكن يا ترى لو كان الدعاء في وقت، وعبد الله بعيد عن الطريق، هل كان يستجيب للدعاء؟

في الحقيقة هناك كلمة جميلة جداً لسفيان الثوري، وهو أحد التابعين، يقول: لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلمه عن نفسه من السوء، وهذا معنى جميل جداً، وهناك أدلة عليه، فإن الله قد استجاب لشر خلقه إبليس حين قال: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝١٥﴾ [الأعراف: ١٤، ١٥].

شروط استجابة الدعاء

وتعالوا نتكلم الكلام العملي: إذا أردت أن يستجاب دعاؤك، هناك أربعة شروط يجب أن تتحقق أولاً، وهي:

١ ـ **اليقين**: أن تتأكد أن ربنا يستجيب.

٢ ـ **الخشوع**: وبمناسبة الخشوع هناك كلمة جميلة جداً أحب أن أقولها وهي عن أحد التابعين يقول:

أنا أعلم متى يستجاب دعائي. فتعجب الناس! قالوا له:

كيف؟ قال: عندما يخشع قلبي وتدمع عيني وتسكن جوارحي.

وهذا المعنى موجود في حديث النبي ﷺ الذي يقول: «**واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غافل لاهٍ**» [مسند الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة].

يعني تقول: يا رب أريد سيارة.. يا رب أدخلني الجنة.. وأنت غافل وتريد أن يستجيب الله لك؟!! لا يمكن، لا بد أن يخشع قلبك وتتذلل إلى الله؛ يا رب يا رب يا رب..

لدرجة أن الإمام أحمد بن حنبل يقول: ليس عندي مثل للمسلم حين يدعو فيستجيب الله لدعائه، إلا كرجل على خشبة في وسط البحر، والموج هائج وقد أيقن بالموت.

كيف ستكون حرارة الدعاء؟ فهو يدعو وهو ملجىء الى الله.. أكيد سيستفيث..

لهذا عندما كلما تتذلل الى الله وتخشع وتتضرع وتهتز من داخلك وتقول له: أدركني يا رب.. أنقذني يا رب.. عندها يستجيب الله لك.. بإذن الله..

ولذا يقول الله عن نفسه أنه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل: ٦٢] لماذا المضطر؟ لأن المضطر خاشع إلى الله.

٣ ـ **عدم الاستعجال**: واحذر من هذا الأمر.. يقول النبي ﷺ: «**يُستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَل، يقول دعوتُ فلم يُستجب لي**» [رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة].

أي أن يقول الإنسان: قد دعوت وقد دعوتُ ولم يستجبْ لي فيترك الدعاء، لقد أوضحنا لماذا يؤخر ربنا الدعاء.

٤ ـ **أن يكون مالك حلالاً**: لأن النبي ﷺ يقول: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً**» [مسلم والإمام أحمد عن أبي هريرة].

ووصف النبي ﷺ الرجل أشعث أغبر يعني: فقير محتاج لربنا يرفع يديه، بخشوع يقول: يا رب يا رب! ترى الخشوع، محقق الخشوع ولكن مطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنَّى يُستجاب له؟

قد يخطر ببالك سؤال أخير... «الحقيقة أنني لا أستطيع الدعاء إلى الله بكلام منمَّق ومرتب فهل يجوز أن أدعو بما يأتي على خاطري؟»

الله..! هل تصدق أن هذا السؤال سأله أحد الناس للنبي ﷺ.. تخيل.. جاء للنبي ﷺ رجل وقال له: يا رسول الله، إني لا أجيد دندنتك ولا دندنة معاذ ـ يعني الكلام الحلو المنمق، فقال النبي ﷺ: «**ماذا تقول في الصلاة؟**» قال: أقول: اللهم إني أسألك الجنة، اللهم نجّني من النار.. فقال النبي: «**حولها ندندن**». [مسند الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه].

يا جماعة ادعوا بما في قلوبكم.

نصيحة:

نصيحة أَختم بها ادعوا بما تشعرون به... لا تُنمّقوا الكلام... قلها من قلبك يا رب.. أنا محتاج لك يا رب... أنا

مسكين يا رب.. أنا كلما أرتكب ذنباً وأتوب عنه أعود إليه، ساعدني يا رب ساعدني.. يا رب أدخلني جنتك.. يا رب اغفر لي.. يا رب ارض عني.. ليس لي غيرك.. أنا ضعيف.

يقول الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: «**يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم**». [الترمذي وصحيح مسلم، عن أبي ذر الغفاري].

انظر كم مرة يطلب منا أن ندعوه..

يعني كلما أردت شيئاً... أي شيء الجأ إلى الله ﷻ..

وفي النهاية... أحب أن نختم بالدعاء لعلَّ الله تبارك وتعالى يستجيب لنا، وأن نحقق شروط الدعاء موقنين أن ربنا سيستجيب لنا.

أي: إننا لسنا مُتعجِّلين.. عندنا خشوع وتضرع.. جاهدين على أن يكون مالنا حلالاً إن شاء الله وندعو:

يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.. الحمد لله الحمد لله الحمد لله.. الحمد لله الذي خلق السمٰوات والأرض.. الحمد لله الذي جعل الليل والنهار.. الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله بالإسلام والحمد لله بالإيمان والحمد لله بالقرآن..

اللهم صل على سيدنا محمد في الأولين، وصل عليه في

الآخرين، وصل عليه في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.. اللهم اغفر ذنوبنا اغفر ذنوبنا اغفر ذنوبنا.. استر عيوبنا.. ارحم ضعفنا، اجبر كسرنا.. يمّن كتابنا ويسر حسابنا.. تول أمرنا.. أعتق رقابنا.. ارض عنا، ارحمنا.. نسألك الجنة ونعوذ بك من النار.. اللهم اكتبنا من أهل الجنة.. اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم.. يا من تقول ادعوني أستجب لكم أجب دعاءنا واغفر ذنوبنا.. يا ودود يا رحيم يا قريب يا مجيب الدعاء.. يا ذا الجلال والإكرام.. اللهم إنا نسألك العفو عنا أجمعين.. اللهم يا ذا الجلال والإكرام اهد شباب المسلمين واهد نساء المسلمين وارض عنا أجمعين..

آمين آمين وصلّ اللهم على سيدنا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

obeikandl.com